

الفكر الاستشراقي الفرنسي في ترجمة معاني القرآن الكريم ريجيس بلاشير أنموذجا

SLIMANI Asma*^{ID} سليمان أسماء

جامعة بومرداس امحمد بوقرة ، الجزائر - مخبر TECLANG
University of Boumerdès M'Hamed Bougara, Algeria
as.slimani@univ-boumerdes.dz

نشر: 2024/12/31

مقبول: 2024/12/13

استلم: 2023/11/01

French Orientalist Ideology in The Translation of The Holy Qur'an The Case of Régis Blachère's Translation

ABSTRACT: Since the revelation, the Holy Qur'an has been the focus of concern for thinkers of all races and creeds who, in addition to studying and examining it, translated it into their languages in their own way and according to various methods. The French Orientalists, themselves, devoted themselves body and soul, like their equals throughout the world, to studying and translating the last sacred book according to their ideological standards. Thus, they became prolific, and Régis Blachère is first and foremost with his translation entitled: *The Qur'an, al-Qur'an* (1966). In fact, this study aims to analyze and compare the French version of the Holy Qur'an by this translator with the original, which leads to an orientalist tendency that Jean-René Ladmiraal (2014) calls: *Ultra-ciblistism*, which manifests itself repeatedly and at several levels, classified by Mohammed Farghal (2015) in the category of ideological adaptation.

KEYWORDS: Holy Qur'an, translation, French Orientalism, ultra-ciblistism, adaptation.

الملخص: شغل القرآن الكريم ألباب المفكرين منذ نزوله، وما كان منهم إلا أن اجتهدوا على اختلاف أجناسهم وحتى معتقداتهم في دراسته ونقله إلى لغاتهم، كل على شاكلته ولهم في ذلك سبل عديدة. والمستشرقون الفرنسيون شأنهم شأن نظرائهم في دول أخرى اختصوا آخر الكتب السماوية بالبحث والتمحيص والترجمة وفق ما تنص عليه مناهجهم الفكرية، فغدا إنتاجهم غزيرا يتقدمهم في ذلك ريجيس بلاشير Régis Blachère وترجمته *Le coran, al-Qor'ân* (1966). وبالتالي، ننال بدورنا بالدراسة والتحليل والمقارنة الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم لهذا المستشرق والتي تفضي إلى أنه ينتهج بصفته مترجما منهجا يتصل اتصالا وثيقا بالفكر الاستشراقي، وهو ما يطلق عليه جون رينيه لدميرال Jean-Réné Ladmiraal (2014) الغائية المطلقة التي تتجلى في كثير من المواضيع وفق أشكال مائزة، صنفها محمد فرغل (2015) في سياق التصرف الايديولوجي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، الفكر الاستشراقي، الغائية المطلقة، التصرف.

* Auteur correspondant : SLIMANI Asma, as.slimani@univ-boumerdes.dz

ALTRALANG Journal / © 2024 The Authors. Published by the University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة

أشع نبراس الحق وهاجا بنزول القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حاملاً للبشرية جمعاء أملاً لا يخبو، وسيفاً لا ينبو لدحر الجهل والطغيان. فلمعت الأحداق واشربأت الأعناق متسابقة نحو آخر الكتب السماوية. وحاول أساطين البيان على أن يأتوا كمثله فعجزوا، ثم كبعض سورة فنكصوا، ثم كآية منه فانقطعوا، برهاناً على قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ جِئْتُمُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88].

وعكف الغرب منذ انبلاج البواكير الأولى للحركة الاستشراقية على دراسته وترجمته في أقسام معاهدهم المخصصة للعناية بالفكر الإسلامي، وكانت ولا تزال أعمالهم مجال لغط بين مؤيد ومعارض، وبين ما أنصفه الاستشراق من حقائق قرآنية وما أجحفوا في حقه من معجزة إلهية. ويشير السياق التاريخي لظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية في فرنسا سنة 1143م أن التبشير هو الدافع الحقيقي خلف اهتمام الكنيسة بترجمة القرآن الكريم (البنداق، 1980)، فحشدت لها مواهب فذة على اعتبار أن هذه الترجمات كانت ترمي إلى إقامة الحواجز الوجدانية حماية للمسيحيين من تعاليم الإسلام والبحث عنه في مظانه. وقد أقر الكثير منهم بصعوبة نقل معانيه لعجز اللغات الأخرى عن مجازة لغة الفرقان؛ لأن البيان المعجز يتلاشى في أكثر الترجمات دقة.

ومن نافلة القول إن ترجمة النص الديني من أعسر أنواع الترجمة على الإطلاق، حيث يتصدى الذي يخوض غمارها إلى إشكالات متباينة بفعل تدخل عدة عوامل في عملية الترجمة، على غرار الخلفية الفكرية والدينية للمترجم، والغرض من الترجمة والمستوى الاجتماعي والثقافي للمتلقي. فإلى أي مدى تتحكم الخلفية الفكرية في تحديد مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية؟ وكيف يتجلى التصرف في ترجمة بلاشير؟ وما وقع ذلك على دلالات النص القرآني وأثره في توجيه القراءة والفهم لدى المتلقي الغربي؟

في هذا الشأن، وسعياً منا إلى الإجابة عن هذه التساؤلات، ارتأينا تحليل ومقارنة الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم للمستشرق بلاشير Blachère (1966)، كونه من أعلام الفكر الاستشراقي الفرنسي الذين شهد له بالاحتكاك العميق بالثقافة العربية الإسلامية، فضلاً عن ما حققته ترجمته من استحسان في الغرب والشرق على حد سواء، وذلك في سبيل رصد الآليات التي انتهجها، وتحليل أثرها على المتلقي الفرنسي، وتقييم نسبة نقلها لدلالات أي الذكر الحكيم ومقارنتها مع ترجمة محمد حميد الله وفق خطة بحث نستلها باستقراء تاريخ ترجمة القرآن الكريم مبرزين أوجه فرادته، لنميط اللثام عن ارتباط الفكر الاستشراقي بترجمة القرآن الكريم، ونعرج على التصرف كمنهج قارٍ في الترجمة الغائية المطلقة. نعرض بعد ذلك دراستنا التحليلية المقارنة لنماذج من المدونة، يعقبها تحليل النتائج، فالاستنتاج.

فرادة القول الثقيل والترجمة

إن فرادة القرآن الكريم من فردانية الله عز وجل الذي يقول: ﴿وَإِنْكَ لَتَلَقِيَ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: 6]. هو وحي من الله الواحد الأحد الفرد الصمد منزلاً على خاتم الرسل، محمد الأمين صلى الله عليه وسلم باللغة العربية التي لطالما تغنى العرب بفضائلها. فجاء القول الثقيل بجنس ما نبغ فيه فطاحلة البلاغة بعد أن زعموا أنهم بلغوا فيه شأواً عظيماً. فبهزم ضياؤه وملكت أزمة خواطرهم أحكامه. ولغة القرآن أغنى اللغات بالمفردات وأقدرها على التوليد بالاشتقاق وأجلاها جرساً وأجلاها بيانا (سليمان، 2017، ص 216). وهو الوحيد الموجود في لغته الأصلية دون تبديل أو تحوير. ويؤكد أعلام الفكر الإسلامي أن ترجمة القرآن لا تتحقق إلا ضمن حدود معينة، حيث يشدد ابن قتيبة على استحالة هذه الترجمة بالنظر إلى خصائص لغة البيان من مجاز واستعارة وقلب وتقديم وتأخير وغيرها من فنون الكلام في قوله: "وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، لذلك لا يقدر أحد من المترجمين على أن ينقله إلى شيء من الألسنة" (1973، ص 15). تبعاً لذلك، فإن نسبة الترجمة تحول دون إنتاج نص مطابق للفرقان ويحل في مرتبة دونه.

والبون شاسع بين الفكر الغربي والإسلامي في باب ترجمة القول الثقيل. فالمسلمون يقولون بثنائية ترجمة النص المقدس، غير أن رجال الكنيسة يؤكدون على ضرورة اعتبار ترجمة الإنجيل مقدسة. وأشار والس (Walls) في معرض حديثه إلى أن العقيدة المسيحية تؤمن بقدسية العمل المترجم (Walls, 1992, p.24). ولعل أول من أدلى بدلوه في شأن العواقب الوخيمة التي تثار بين يدي المتأهب لخوض غمار الترجمة الدينية هو الجاحظ في كتابه الحيوان حيث يقول: «وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطيء فيه، ولن تجد البتة مترجما يفى بواحد من هؤلاء العلماء. هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله بما يجوز عليه مما لا يجوز (...) والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم» (الجاحظ، 1955، ص ص 75-79).

وفي ذات السياق يوجز الفيلسوف طه عبد الرحمان (2009) مسألة ترجمة القرآن الكريم قائلا: «إن القول الثقيل متعال، لامتناه وكوني، أما الترجمة التي يقدمها المعتز فلا يمكن إلا أن تكون قولاً خفيفاً، والقول الخفيف هو ما كان قائله غير متعال ومضمونه متناهيًا ومتلقيه غير كوني» (ص ص 15-16).

إلا أن تاريخ ترجمة معاني القول الثقيل يحصي أكثر من 5 ترجمة انجليزية و47 ألمانية و36 لاتينية و31 فرنسية و15 إيطالية و11 روسية إلى جانب ترجمات عبرية وأردية ومالوية وأفغانية وصينية ويابانية وبنغالية وغيرها (نجدة، 1998).

وشهدت ترجمة معاني القرآن الكريم محطات تاريخية متعددة. ففي العهد النبوي تمت أول ترجمة للقرآن الكريم بلغة أجنبية. فقد ورد في "النفحة القدسية" للشرنبلاني (د.ت) أن سلمان الفارسي ترجم سورة الفاتحة للفارسية، وترجم جعفر بن أبي طالب أي من الذكر الحكيم تتعلق بنبي الله عيسى عليه السلام وأمه مريم للنجاشي ملك الحبشة. وترجم أحد علماء العراق قصار سور القرآن الكريم باللغة السندية بطلب من الراجا مهروق Rajah Mahrook أمير البنجاب والكشمير في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة 270هـ/883م. وبعد العهد النبوي، يرى أكمل الدين إحسان أوغلو (1981، ص 210) أن المعلومات المتاحة ترجح وجود تراجم سريانية قام بها غير المسلمين في عهد الحجاج بن يوسف في النصف الثاني من القرن الهجري الأول. أما عن الخلافات الإسلامية المتعاقبة فبالرغم من اتساع نطاق الإسلام وازدهار الترجمة أيما ازدهار إلا أنه لم يثبت أحد ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى فقد أحاطت به هالة من القداسة إلى جانب توفر علوم متممة كالتفسير والإعجاز القرآني والكلام وغيرها (نجدة، 1998، ص 115).

وتشير الدراسات التاريخية (نجدة، 1998، ص 130) أن أقدم ترجمة تركية للقرآن الكريم يعود تاريخها إلى عصر السلاجقة والعثمانيين أنجزها محمد بن الحاج دولة شه الشيرازي سنة 134هـ الموافق لـ 1333 ميلادي. وتقع حالياً في متحف ترك إسلام. كما يؤكد التاريخ أن معظم الترجمات التركية للقرآن الكريم كانت في مدن الأناضول بعيداً عن اسطنبول التي انتشرت فيها اللغة العربية.

الاستشراق الفرنسي و ترجمة القرآن الكريم: قراءة تاريخية

شغل القرآن الكريم المستشرقين من رجال الدين، فهرعوا إلى دراسته ونقله في مدارس خاصة أهمها: المدرسة الفرنسية والألمانية والإنجليزية. وكانت تتم الترجمات تحت أنظار الكنيسة التي حددت الأساليب الواجب انتهاجها بغية ذلك.

ويشير السياق التاريخي وفق ما جاء به البنداق (1980، ص ص 171-173) أن باكورة الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم وردت باللغة اللاتينية بإشراف رئيس دير كلوني Clugny، الراهب بطرس المبجل Pierre le vénérable بجنوب فرنسا سنة 1143م على يد الراهب الإنجليزي روبرت دو كتون Robert de Ketton والألماني دالماتا هرمان Dalmata Hermann. وتعد هذه الترجمة أساساً لكثير من الترجمات الأوروبية التي تعاقبت عليها، حيث اقتبس منها لتغدو مثالا يحتذى به. إلا أن الكنيسة منعت تداولها إلى غاية إعادة طبعها سنة 1543 في سويسرا بفضل ثيودور بيبلياندر Theodor Bibliander. ونقلت على إثر ذلك إلى عديد اللغات على غرار الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والإنجليزية والروسية.

وبرزت إلى الوجود أول ترجمة فرنسية سنة 1647 على يد أندري دو رير André Du Ryer موسومة "بقرآن محمد" Alcoran de Mohamet. وظلت تطبع خلال قرن من الزمن حتى سنة 1775، فضلا على أنها مصدر لا غنى عنه لكثير من مترجمي القرآن طوال السنوات التالية. فقد استند عليها ألكسندر روس Alexandre Ross في ترجمته الإنجليزية بين عامي 1648 و1649، والأمر سيان لدى جان هندريك غلازماكر Jan Hendrik Glazemaker في ترجمته الهولندية الصادرة سنة 1657. وأنجز يوهان لانغ Johann Lange بدوره ترجمة ألمانية للقول الثقيل اعتمادا على هذه الترجمة الهولندية الصادرة سنة 1688.

وظهرت عقب ذلك أول ترجمة روسية للقرآن الكريم سنة 1716 في عهد القيصر بطرس الأكبر على يد بيير بوستنيكوف Bostnikov Pierre نقلاً عن الترجمة الفرنسية، التي قام بها دو رير. وأسهم كلود إتيان سفاري Claude-Étienne Savary بترجمته سنة 1751 في إثراء الترجمات الفرنسية، حيث طبعت إحدى عشرة مرة. وظهرت ترجمات أخرى باللغة الفرنسية، منها ترجمة ألبير كازمرسكي Albert Kasimirski التي لاتزال تُطبع منذ 1840، وترجمة إدوارد مونتييه Edouard Montet سنة 1925، تلتها ترجمة جوزيف شارل مارديروس Joseph-Charles Mardrus سنة 1926. وأصدر ريجيس بلاشير Régis Blachère أولى ترجماته سنة 1946 م، وصدرت له نوري مرسية Henry Mercier نسخة فرنسية سنة 1956. وتوالت الترجمات الفرنسية، حيث كان لدينيس ماسون Denise Masson نصيب بارز فيها بإصدارها سنة 1958. وظهرت ترجمة كل من جاك بيرك Jacques Berque ورينيه خوام René Khawam و أندريه شوراي André Chouraqui سنة 1990.

يتجلى مما ذكر أنفا أن القرآن الكريم كان ولردح من الزمن محط اهتمام المستشرقين لاسيما الفرنسيين منهم. وأفنى نفر من هؤلاء حياتهم يترجمون أكثر من مرة وينقحونها في أكثر من صورة كلما كان ذلك متاحا من أمثال مونتييه (1925، 1929، 1963) وبلاشير (1946)، (1957، 1966) وماسون (1958، 1967). وإننا نعزو هذا الأمر إلى مدى اطلاع المترجمين الفرنسيين على أمهات المؤلفات الدينية الإسلامية أو احتكاكهم بأهل لغة الضاد عامة والقرآن خاصة.

النزعة الفكرية في الترجمة

ساد فيما مضى الاعتقاد أن الترجمة لا ترقى إلى الأصل، ولا تنفك أن تكون نسخة وتقليدا. والمترجم لا يعدو كونه مسلوب الإرادة والذاتية في أدائه مهامه. واعتبر أنصار هذا التيار على غرار كاتفورد Catford (1965)، ونايدا Nida (1975)، ونيومارك Newmark (1982) أن في الأصل شيء من القداسة تحول دون الإتيان بمثله مهما تكبد المترجم في ذلك من عناء وجهد. وعن نيومارك (1982، ص 389) أن على المترجم نقل النص الأصل مع تحري كامل الموضوعية، كابتن مشاعره ومتعاملا مع نص يتفق معه اتفاقا تاما، تماما كما يتعامل مع نص يختلف معه اختلافا تاما.

انحسر هذا التفكير ليتم تجاوزه بفضل ما جاءت به الأبحاث الترجمية الحديثة بزيادة كل من لوفيفر Lefevere (1992)، وفينوتي Venuti (1995)، وشيفنر schäffner (1998) التي خلصت إلى أن عمل المترجم لا يخلو من اللمسة الإبداعية. ويعتقد شيفنر (1998، ص 283) أن المترجم بمثابة مؤلف تحرر من القيود التي يفرضها المنظور الضيق لمفهوم الأمانة للنص الأصل. أما باسنت Bassnett (1996: 22) فتري أن الترجمة في الماضي كانت تخدم النص الأصل وهي انعكاس شفاف له، إلا أنها اليوم عملية يعد التدخل فيها أمرا لا مناص منه. ويتجلى تبعا لذلك أن النص المترجم هو نتيجة تفاعل عدة عوامل أهمها الخلفية الفكرية للمترجم التي تصطبغ بها الترجمة بنسب متفاوت وطبيعة النص والغرض منه والمتلقي والقائم على ترجمته من هيئات ومؤسسات. ويستبعد لوفيفر (1992) في ذات السياق، فكرة أن تكون الترجمة خالصة بمنأى عن ذاتية المترجم بما أن له معايير فكرية ودينية خاصة في عمله تحول دون ذلك، مما يؤكد أنه بوسعه تعديل قوالب النص الأصل وحتى سياسته وثقافته، بل من شأنه أن يوجه دلالات الأصل كيفما شاء ووفق مشيئة عدة جهات كالناشر والمتلقي.

وقد تبرز الخلفية الفكرية عن وعي من المترجم أو دون ذلك. فإن كان التدخل عفويا غير مقصود، فنعوز ذلك إلى مشاكل في الفهم والاستيعاب، أو الاستدلال المغلوط، أما إن كان مقصودا فهو نابع من فكر معين أو نهج خاص أو عقيدة قد تهوي بالمترجم إلى هوة الخيانة العلمية والمهنية، ما يخل بالمبادئ الأخلاقية لعملية الترجمة. فينسج كما وضحت بيكر (Baker, 2006) المترجم عالما فكريا مغايرا عن فضاء النص الأصل على درجة من التفاوت، وتغدو ذاتيته استراتيجية لتحقيق مآرب معينة.

ويشير فاوست (Fawcett, 1998: 107) في هذا الصدد إلى أنه إذا ما سلمنا بأن النزعة الفكرية هي مجموع المعتقدات التي تؤدي إلى فعل معين، وأنها سياسية حتى لو بدت شعرية أو دينية، حينئذ نتأكد أنه خلال العصور الخالية قام أفراد ومؤسسات بتطبيق معتقداتهم الشخصية على إحداث تأثيرات معينة من خلال الترجمة.

وتطرح مسألة إقحام النزعة الفكرية في الترجمة دور المتلقي في توجيه الترجمة، حيث يعلق هاوسن في هذا الشأن قائلا:
« Le traducteur travaille nécessairement avec une image, consciente ou inconsciente, de son lecteur à lui : il traduit à l'intention de ce lecteur, il se met à sa place, il crée et recrée ce lecteur au fil de son travail » (Hewson, 1995, p. 55).

" من الضروري أن يعمل المترجم وفي ذهنه صورة لقارئه، عن وعي أو من دون ذلك: فيترجم لهذا القارئ، ويتقمص دوره، ويظل يتصوره أثناء عمله." (ترجمتنا)

وتتحكم بالتالي، صورة المتلقي في اختيارات المترجم على مستوى بنى النص الكبرى macrostructure والصغرى microstructure. فيعمل المترجم على تأويل المضمون التداولي والدلالي للنص الأصل وعلى تقييم ترجمته من وجهة نظر المتلقي، من حيث التفاوت الثقافي بين متلقي النص الأصل ومتلقي الترجمة، ووجد الصعوبات المترتبة عن ذلك مع تبني حلول تتماشى والقدرات الإدراكية وتطلعات المتلقي المفترض لهذه الترجمة، والتي تصب كلها في باب التصرف. ومن أجل ذلك كله يتسنى للمترجم من خلال معاينة عناصر النص الأصل الاحتفاظ بما يراه ضروريا وتغيير ما يجب تغييره، أو حذف ما دون ذلك، دونما إدخال بالترجمة.

وللمنظر الفرنسي لدميرال (Ladmiral, 2014) رأي في هذه القضية مفاده أن المترجم إما ينحاز في عمله إلى النص الأصل بكل ما يميزه من خصائص لغوية وثقافية وفكرية أو إلى النص المترجم ولغته ومتلقيه، ليتوصل إلى المصطلحين المتناقضين: أهل المصدر sourciers وأهل الغاية ciblistes. ويفند لدميرال بأي شكل من الأشكال احتمال أن يقف المترجم بين طرفي نقيض من هذين المفهومين. كما يحرص هذا المنظر على تحذير المترجم من نمطين درج عليهما سابقوه من المترجمين فيما مضى، يعتبرهما من التشدد في الترجمة ويمثلان أقصى مدى قد يصل إليه أهل المصدر وأهل الغاية، أطلق عليهما: المصدريّة المطلقة ultra-sourciers والغائيّة المطلقة ultra-ciblistes التي تبتعد كل البعد عن الأصل، بعدا لا رجعة فيه. وفي هذا الباب، يقرّ لدميرال بحتمية اللجوء في الترجمة إلى التصرف، الذي يعد منهجا قارّا لدى أصحاب الترجمة الغائية المطلقة.

والتصرف في الترجمة وجهان داخلي في شكل تطويع النص بهدف إنتاج ترجمة سلسلة تحافظ على دلالات النص الأصل، وخارجي من خلال تدخل المترجم أو الجهة التي أوكلت إليه الترجمة سعيا لتحقيق مآرب تتوافق ونزعاتهم التي لا يعكسها النص الأصل، مما قد يؤدي إلى تحريف فكري كلي وشامل لمحتواه (فرغل، 2015، ص 146).

ويتجلى التصرف في الترجمة في صورة تغييرات تلحق بالنص الأصل على مستوياته المختلفة؛ موضعيا من خلال مستويات لغوية متباينة كالمعجمي والتركيبى وكليا على المستوى الخطابي والثقافي، لا ليناسب لغة وثقافة المتلقي، بل لحاجة في نفس يعقوب. ومن العسير إمالة اللثام عن تجليات هذا التصرف في الترجمة لارتباطه بالخلفية الفكرية والعقائدية للمترجم بعيدا عما تقتضيه قواعد اللغة المنقول إليها.

وهنا يتجلى الأساس الأخلاقي للمترجم، حيث لا يجوز له التدخل في معنى النص الأصل دون أي اقتضاء، إلا أنه بوسعه التصرف فيه إجابة لما تطلبه الرقابة الذاتية أو الاجتماعية، فيحذف ويستبدل كلمات وعبارات لا يستسيغها المتلقي أو المترجم نفسه، لكن يجب أن يشير في الهامش إلى ما قام به من تغييرات. ونوجز ما فصلناه آنفا في الجدول التالي بيانه:

التصرف في بنى النص الكبير		التصرف في بنى النص الصغير	
المستوى الثقافي	المستوى الخطابي	المستوى التركيبي	المستوى المعجمي
تطويع ثقافة اللغة المنقولة بأن ينسب إليها ما لا يمت لها بصلة.	تغيير المعلومات والأخبار التي يتضمنها الأصل.	تغيير تركيب الجمل كالتقديم والتأخير، والحذف والحشو	إضافة أو حذف أو تغيير لفظة بغيرها في اللغة المنقول إليها والتي تدل على نزعة فكرية أو عقيدة مغايرة للأصل.

جدول (1): مستويات التصرف الفكري

دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ترجمة بلاشير الفرنسية لأي القول الثقيل

يمثل هذا الجزء الشق العملي من بحثنا، والذي نعرض فيه دراستنا التحليلية لنماذج مستقاة من مدونة البحث التي تتمثل في ترجمة بلاشير الفرنسية، حيث نصنفها في جداول وفق مستويات التصرف الفكري الأربع بغية مقارنتها مع أي القول الثقيل. فنعرض أولا تفسير الآي قبل إبراز الأساليب الموظفة على سبيل التصرف في ترجمتها، ليتسنى لنا في نهاية المطاف بعد تمحيص وتدقيق تبين مدى حفاظ المترجم على دلالات الأصل وأثر ذلك على المتلقي. ومن ثمة نورد ترجمة محمد حميد الله للاستئناس بها.

1. التصرف المعجمي

الترجمة	الآية
7. Si tu exprimes hautement ta parole...car il sait le secret même bien caché. (p. 337)	﴿وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: 7]

ورد في تفسير الطبري (2000، ج 6، ص 312) لهذه الآية أن الله عز وجل يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام قائلا: وإن تجهر يا محمد بالقول، أو تخف به، فالأمر سواء عند ربك الذي له ما في السموات وما في الأرض، فإنه لا يخفى عليه ما استسرته في نفسك، فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك، ولم تنطق به.

وعن ابن عباس، قوله (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) قال: السر: ما أسرّ ابن آدم في نفسه، وأخفى: قال: ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمل، فالله يعلم ذلك، فعلمه فيما مضى من ذلك، وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة، وهو قوله: مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفْسٍ وَاحِدَةٍ (2000، ج 18، ص 271-272).

نلاحظ أن المترجم قد فهم ﴿وأخفى﴾ بمعنى الشيء المخفي، وتوصل بالتالي إلى ترجمة مفادها: "أن الله يعلم السرّ مهما يخف" (même bien caché). غير أن الصواب أن الله سبحانه وتعالى يعلم السرّ وأخفى من السرّ، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام. ونقول تبعا لذلك أن بلاشير قد جانب الصواب في نقله لدلالة الآية الكريمة بسبب تصرفه في معنى اللفظة التي وردت في هذا السياق على صيغة أفعل، لأنها اسم تفضيل من خفي يخفى.

ومن الجدير بالذكر من ناحية أخرى، أن المترجم قد أغفل أن الآية وردت في صيغة جملة شرط، قد يبدو للوهلة الأولى أنه تفتن إليها بتوظيفه (si) غير أنه نقل جملة الشرط فقط ثم أتبعها بنقاط (...) ليوحي أن الآية مبتورة أو ناقصة، إلا أن الأصل ورد كاملاً تام البناء والمعنى. وواصل نقله ليستبدل جواب الشرط في الأصل بجملة سببية استعملها بالأداة (car) ليفسر أو يعلل ما أخفاه عنا كقراء !.

وورد عن محمد حميد الله في ترجمته لهذه الآية ما يلي بيانه : « Et quand même tu ferais haute ta voix !...Car en vérité, il connait le secret, et même le plus caché. (Hamidullah, 1959,p. 688) »

ونلاحظ في هذه الترجمة أن المترجم فهم مقصد الآية فترجم وأخفى باستخدام أداة الربط (et) ليدل على أن الله سبحانه وتعالى يعلم السرّ وأخفى من السرّ أيضاً .

2. التصرف التركيبي

الأصل	الترجمة
﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) ﴿آل عمران.	80. [Allah] ne saurait vous ordonner de prendre les Anges et les Prophètes comme « Seigneurs ». Allah vous ordonnerait-Il l'infidélité après que vous êtes [devenus] soumis (muslim), 81. et [après] qu'Il a fait alliance avec les Prophètes ? Ensuite est venu à vous un Apôtre marquant la véracité des messages que vous détenez, [ô fils d'Israël !]. Croyez en lui et secourez-le ! [Cet apôtre] a dit : « Avez-vous reconnu ce que je vous ai apporté d'Écriture et de Sagesse ? Je prends cela à ma charge. » Ils ont répondu : « Nous avons reconnu [cela]. »_ « Soyez témoins ! », a déclaré [cet apôtre]. « Moi aussi je suis avec vous, parmi les témoins ! ». (p. 86)

نسرد أولاً تفسير الآيتين كما جاء عن الطبري (2000، ج 6، ص 547) كالتالي: القول في تأويل قوله: وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب، ثم يقول للناس، ولا أن يأمركم بمعنى: ولا كان له أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً. "ولا يأمركم"، بالنصب على الاتصال بالذي قبله، بتأويل ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة، ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله = ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً. لأن الآية نزلت في سبب القوم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتريد أن نعبدك" ؟ فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه ليس لنبيّ صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه، ولا إلى اتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً. ولكن الذي له: أن يدعوهم إلى أن يكونوا ربابيين.

أما تفسير الآية (81) حسب الطبري أيضاً (2000، ج 6، ص 548) فجاء بيانه كالآتي: يعني جل ثناؤه: واذكروا، يا أهل الكتاب، "إذ أخذ الله ميثاق النبيين"، يعني: حين أخذ الله ميثاق النبيين = وميثاقهم"، ما وثقوا به على أنفسهم طاعة الله فيما أمرهم ونهاهم، أن يصدق بعضهم بعضاً، وأن يبلغوا كتاب الله ورسالته إلى عباده، فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذوا موثيق أهل الكتاب - في كتابهم، فيما بلغتهم رسلهم -: أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه.

والقول في تأويل قوله: "قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِمَا ذَكَر، فقال لهم تعالى ذكره: أَأَقْرَضْتُمْ بِالْمِيثَاقِ الذي واثقتموني عليه: من أنكم مهما أتاكم رسولٌ من عندي مصدق

لما معكم " لتؤمنن به ولتنصرنه " = " وأخذتم على ذلك إصري "؟ يقول: وأخذتم = على ما واثقتموني عليه من الإيمان بالرسول التي تأتيكم بتصديق ما معكم من عندي والقيام بنصرتهم " إصري . " يعني عهدي ووصيتي، وقبلتم في ذلك مَنِّي ورضيتموه. وأما قوله " : قالوا أقررنا "، فإنه يعني به: قال النبيون الذين أخذ الله ميثاقهم بما ذكر في هذه الآية: أَقَرَرْنَا بما أَلْزَمْنَا من الإيمان برسلك الذين ترسلهم مصدقين لما معنا من كتبك، وبنصرتهم. أما القول في تأويل قوله: " قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) " فقد قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قال الله: فاشهدوا، أيها النبيون، بما أخذتُ به ميثاقكم من الإيمان بتصديق رسلي التي تأتيكم بتصديق ما معكم من الكتاب والحكمة، ونُصرتهم على أنفسهم وعلى أتباعكم من الأمم إذ أنتم أخذتم ميثاقهم على ذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم بذلك (الطبري، 2000، ج 6، ص 549-561).

يتجلى لنا بعد تفحص وإمعان أن بلاشير قد قطع أجزاء من الآيات ليغير موضعها. فنجدته اقتطع ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ من الآية (81) ليتم بها الاستفهام الوارد في الآية (80) ليختتمه بعلامة استفهام دالة على ذلك (؟). فيفهم القارئ الدلالة التالية: أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ؟

أما التصرف الثاني فنتلمسه حين اقتطع قوله تعالى: ﴿لَمَّا آتَيْنُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ من الآية (81) أيضا عقب الاستفهام الوارد في قوله: ﴿أَفَرَرْتُمْ﴾. وبناء عليه، يصبح المعنى الذي تحمله الترجمة: أَأَفَرَرْتُمْ لَمَّا آتَيْنُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ؟ والأمر أنه من الناحية التركيبية لم يرد عن العرب قول: أقر فلان لكذا قط.

فضلا عن ذلك، نلفت الانتباه إلى أن ماورد بين معقوفتين إضافة من المترجم توضيحا منه للضمائر التي التبس عليه الأمر على من تعود. فزاد الترجمة غموضا وأحفا بالأخطاء مع تصرف في انتقاء الألفاظ على غرار (apôtre) مقابل لفظة رسول والتي تدل على التبشير المسيحي.

أما عن حميد الله، فقد وردت ترجمته كالتالي:

80. Et il ne va pas vous commander de prendre pour seigneurs anges et prophètes ! Vous fera-t-il commandement de mécréance maintenant que vous voilà soumis ?

81. Et quand Dieu prit, des prophètes, l'engagement_ « chaque fois que je vous donnerai du Livre et de la sagesse, et qu'ensuite un messenger vous viendra confirmant ce que vous avez déjà, vous devez y croire certes, et vous devez certes lui porter secours », _il dit « Acceptez-vous ? et en prenez -vous ma charge ? »_ « Nous acceptons dirent-ils. _Soyez donc témoins, dit Dieu. Et me voici, avec vous, parmi les témoins. (Hamidullah, 1959, p.66)

يتضح جليا من ترجمة الآية 80 أن حميد الله اتبع تركيب الآية الأصل مما ترتب عنه ترجمة تضاهي في معناها الأصل. أما الآية 81 فقد ترجمها مع مراعاة التركيب الأصل كذلك دون تقديم أو تأخير كما درج على ذلك بلاشير.

3. التصرف الخطابي

الترجمة	الآية
19. Avez-vous considéré al-Lât et al-Ozzâ. 20. et Manât, cette troisième autre? 20-Bis. Ce sont les Sublimes Déesses. 20-ter. et leur intercession est certes souhaitée. (p. 561)	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20)﴾ النجم.

تشكل ترجمة الآيتين (19) و(20) من سورة النجم مثالا عن التصرف على مستوى الخطاب القرآني والتي نجد تفسيرهما عند الطبري (2000، ج22، ص ص 523-525) على النحو التالي: القول في تأويل قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19)" أنه تعالى يخاطب المشركين قائلا: أفرأيتم اللات، وهي من الله ألحقت فيه التاء فأنتت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال العزى: حَجَر أبيض. وقال آخرون: كان بيتا بالطائف تعبد به ثقيف. أما الآية (20) فجاء في تفسيرها أن مناة كانت بقديد وهي آلهة كانوا يعبدونها، ويعني اللات والعزى ومناة.

أقحم بلاشير في سورة النجم عبارتين ألقى بهما الشيطان على مسامع الرسول عليه الصلاة والسلام حين كان يصلي بهاته السورة وفق بعض القصص والروايات (عوض، 1997) وهما: إنهن الغرائق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، على أنهما الآية 20 مكررة مرتين. ويتجلى بذلك أن بلاشير بالرغم من أنه قد أسرف في مقدمة ترجمته بالقول أنه قد اطلع على تفاسير القرآن الكريم واعتمد عليها في ترجمته وأضافها في قائمة المراجع في آخر كتابه، إلا أنه قد نسب للذكر الحكيم ما لا يمت له بصلة. فضمت ترجمته الفرنسية بين دفتيها من المزالق ما تودي إلى مغالطة القارئ الفرنسي.

ومن جهة أخرى ترجم حميد الله الآيتين الكريمتين منتهجا الترجمة الحرفية تحريا للأمانة فوردت ترجمته كالتالي:

19. ET BIEN, LES VOYEZ-VOUS, LÂT ET UZZÂ,

20. AINSI QUE MANÂT, CETTE TROISIEME AUTRE. (Hamidullah, 1959,p.602)

4. التصرف الثقافي

الآية	الترجمة
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 37]	37. Le mois intercalaire n'est qu'un surcroît dans l'infidélité par quoi sont égarés ceux qui sont infidèles. Ceux-ci le déclarent non sacré une année et le déclarent sacré une autre, afin d'être en accord avec le nombre de mois qu'Allah a déclarés sacrés, en sorte qu'ils déclarent non sacré ce qu'Allah a déclaré sacré ! Allah pour eux, a paré la méchanceté de leurs actions [de fausses apparences]. Allah ne dirige pas le peuple des Infidèles. (p. 218)
	Note 37. Nasi' « mois intercalaire ». De même que le calendrier hébraïque le mois intercalaire est destiné à rectifier le calendrier lunaire, afin de faire retomber la pâque au printemps ...

إن تفسير الآية المذكورة أعلاه في كتاب الطبري (2000، ج14، ص ص 243-250) ينص على أن الله تعالى يقول: ما النَّسِيءُ إلا زيادة في الكفر. وعن ابن عباس: "إنما النسبي زيادة في الكفر"، قال: فهو المحرم، كان يحرم عامًا، وصفر عامًا، وزيد صفرًا آخر في الأشهر الحرم، وكانوا يحرمون صفرًا مرة، ويحلونه مرة، فعاب الله ذلك. وكانت هوازن وغطفان وبنو سُلَيْم تفعله. أما قوله: "يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا" فإن

كَفَرُوا " فمعناه: يضل الله بالنسيء الذي ابتدعه وأحدثوه، الذين كفروا. وقوله: "يحلونه عاماً"، فإن معناه: يُحلُّ الذين كفروا النسيء = و "الهاء" في قوله: "يحلونه"، عائدة عليه. ومعنى الكلام: يحلُّون الذي أخروا تحريمه من الأشهر الأربعة الحرم، عاماً "ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله"، يقول: ليوافقوا بتحليلهم ما حللوا من الشهور، وتحريمهم ما حرموا منها، عدة ما حرم الله = "فيحلوا ما حرم الله زُين لهم سوء أعمالهم"، يقول: حُسِّنَ لهم وحُبِّبَ إليهم سيئ أعمالهم وقبيحها، وما خولف به أمرُ الله وطاعته = "والله لا يهدي القوم الكافرين"، يقول: والله لا يوفق لمحاسن الأفعال وجميلها، وما لله فيه رضى، القوم الجاحدين توحيدَه، والمنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه يخذلهم عن الهدى، كما خذَّل هؤلاء الناس عن الأشهر الحرم.

وتختلف الترجمة الفرنسية عن الأصل، بل تبتعد عن معناه لاسيما في شأن إيجاد مكافئ أو على الأقل مقابل للفظة "النَّسِيءُ" التي تدل بوضوح كما جاءت في التفاسير على أنها حرمة الشهر إلى شهر آخر. وبالرغم من أن المترجم ذيل ترجمة هذه اللفظة: "le mois intercalaire" بحاشية قارن فيها مفهوم النسيء بما جرت عليه العادة والتقليد لدى اليهود الذين يضيفون أياما في آخر السنة ليحل عيد الفصح في الربيع، إلا أنها لم تنم إلا عن عدم استيعاب السياق القرآني للآية. ومن المهم التنويه في السياق ذاته إلى أن التفاسير لم تأت بشيء مما ذكره بلاشير في ترجمته أو حاشيته المقارنة.

أما ترجمة حميد الله لهاته الآية فجاءت كالتالي:

Oui le mois intercalaire n'est qu'un surcroît de mécréance par là sont égarés ceux qui mécroient une année, ils le font profane, et une année, ils le font sacré, afin d'emboîter le pas au nombre des mois que Dieu a fait sacrés. Ainsi font-ils profane ce que Dieu a fait sacré. Leurs pires œuvres leur ont été enjolivées. Et Dieu ne guide pas mes mécréants. (Hamidullah, 1959, p.202)

ذيل حميد الله بدوره ترجمته لهذه الآية مفادها أن النسيء هو الشهر المضاف إلى السنة القمرية للحاق بالحساب الشائع للسنة الشمسية. ففي حساب العرب يضاف شهر قمري كل ثلاث سنوات وهذا أثناء الأشهر الحرم.

عرض النتائج والمناقشة:

نستشف من هذه الدراسة المقارنة أن التصرف منهج بلاشير في ترجمة أي القول الثقيل إلى اللغة الفرنسية. ولنا أن نقول بناء على ما حللناه في الدراسة العملية، أن هذا المترجم قد بلغ في التصرف حدًا تجاوز معه البنى اللغوية ليصل إلى المستوى الإخباري الخطابي للقرآن الكريم دون مسوغ فعلي لا في الأصل ولا في اللغة المنقول إليها.

لجأ المترجم من باب التصرف إلى توظيف أساليب رسم خاصة كالقوسين () والمعقوفتين [] والكتابة المائلة للفت انتباه القارئ. ونجده قد استخدم أيضا أساليب لغوية من أجل تقوية المعنى ورفع اللبس عنه عبر اقتراح أكثر من لفظة وأسلوب، والاسترسال في الشرح مما أدى به إلى الإسهاب والإطناب. ودعم كل ما سبق بأدوات غير لغوية (métalinguistique) على غرار التناص في النموذج الثالث أو العبارة الشارحة (glose) أو تذييل الترجمة بحواشي (note de bas de page) في النموذج الرابع لا تزيد المتلقي إلا استفهاما واستغرابا.

الاستنتاج والتوصية

تتحكم الخلفية الفكرية في توجيه الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية. فهي تنحو منحى الترجمات الغائية المطلقة من خلال إطلاق العنان للتصرف غير المشروط نتيجة إسراف في التفسير والتأويل دون الاحتكام إلى أمهات كتب التفسير. الأمر الذي ينجم

عنه استغلاق فهم الذكر الحكيم بنية ونصا وخطابا عبر توظيف أدوات لغوية وغير لغوية من شأنها أن تلحق التحوير والتغيير والقلب والحشو والإبدال والبتر بآياته فتهوى بنيتها وتضيع دلالاتها، لينأى المترجم بالملتقى الفرنسي بعيدا عن الأصل.

وموجز القول إن هذا البحث غيض من فيض نتوخى من خلاله التوصل إلى إجابة شافية لإشكالية ترجمة القرآن الكريم التي لايزال البحث النظري في حقل الترجمة بعيدا عن تقديم حلول ناجعة ملمة بسماته المائزة. ولعل الدراسات العملية على الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم على ما تنطوي عليه من مزالق، فيها قبس يهتدي به سالك هذا النهج من أجل تلکم الغاية.

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
- ابن قتيبة، عبد الله بن م. (1973). تأويل مشكل القرآن. القاهرة: دار التراث.
- أوغلو، أكمل الدين إ. (1981) ترجمة القرآن الكريم. في: ملتقى القرآن الكريم: محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر، الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، 1401هـ، ص ص 203-219.
- البنداق، م. ص، (1980). المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم. الطبعة الأولى، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- الجاحظ، أبو ع. ب. (1955). الحيوان. تحقيق محمد عبد السلام هارون، الجزء الأول، بيروت: دار الجيل.
- سليمان، أ. (2017). المطبات الثقافية على درب ترجمة الألفاظ الإسلامية: الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم نموذجا. جسور المعرفة: للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 3، العدد 12، مخبر تعليمية اللغات و تحليل الخطاب، ص ص 215-222.
- الشرنبلاني، ح. (د.ت.). النفحة القدسية في أحكام القرآن وكتابه بالفارسية وما يتعلق بها من باقي الأحكام. الطبعة الأولى، مصر: مطبعة الرحمانية.
- الطبري، أبو ج. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. ج 6، الطبعة: الأولى، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الطبري، أبو ج. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. ج 14، الطبعة: الأولى، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الطبري، أبو ج. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. ج 18، الطبعة: الأولى، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الطبري، أبو ج. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. ج 22، الطبعة: الأولى، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- عبد الرحمان، ط. (2009). القول الثقيل والترجمة التأصيلية: آفاق وحدود. الطبعة الأولى، مراكش: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- عوض، إ. (1997). مصدر القرآن دراسة لشبهات المستشرقين والمبشرين حول الوحي المحمدي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- فرغل، م. (2015). التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا و مفهوما. نقد وتنوير، 3، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، ص ص 143-169.
- نجدة، ر. (1998). ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه. دمشق: دار المحبة.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Baker, M. (2006). *Translation and Conflict: A Narrative Account*. London and New York: Routledge.
- Bassnett, S. (1996). The Meek or the Mighty: Reappraising the Role of the Translator. In R. Alvarez and M. Vidal (eds.), *Translation, Power, Subversion*. Philadelphia: Multilingual Matters, pp. 10-24.

- Blachère, R. (1966). *Le Coran, (al-Qor'ân)*. Paris : Ed. G.-P. Maisonneuve & Larose.
- Catford, J. C. (1965). *Linguistic Theory of Translation*. U.K.: Oxford University Press.
- Fawcett, P. (1998). Ideology and translation, In M. Baker (Ed.) *Routledge encyclopedia of translation studies*, London: Routledge, pp. 106-111.
- Hamidullah, M. (1959). *Le Saint coran*. Paris : Club français du Livre.
- Hewson, L. (1995). Images du lecteur. *Palimpsestes*, n° 9, pp. 151-164.
- Ladmiral, J.-R. (2014). *Sourcier ou cibliste*. Paris : Les Belles Lettres, coll. Traductologiques.
- Lefevere, A. (1992). *Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame*. London and New York: Routledge.
- Newmark, P. (1982). The Translation of Authoritative Statements: a discussion. *Meta* 27(4), Montréal : Les Presses de l'Université de Montréal, pp. 375-391.
- Nida, E. (1975). *Language structure and translation*. California: Stanford university press.
- Schäffner, C. (1998). Skopos Theory. In M. Baker (ed.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London: Routledge, pp. 235-238.
- Venuti, L. (1995). *The translator's Invisibility: A History of Translation*. London and New York: Routledge.
- Walls, A. F. (1992). *The Translation Principale In Christian History*. London : Philip C. Stine edition.

سيرة المؤلفة

أسماء سليمان، أستاذة باحثة في قسم اللغة الفرنسية وعضو مؤسس لمخبر TECLANG للهندسة البيداغوجية وتعليمية اللغات بكلية الآداب واللغات بجامعة امحمد بوقرة بيومرداس. تتمحور إسهاماتها العلمية بصفتها دكتورة في الترجمة حول الترجمة الأدبية والدراسات الثقافية، الأدب الجزائري ذو التعبير الفرنسي وأسماء الأعلام الأدبية، ترجمة النص المقدس، التعددية اللغوية والتباين اللغوي، تعليمية اللغة الفرنسية والتخصصات البيئية. وهي أيضا عضو في اللجان العلمية للعديد من المجلات الدولية، ترد بالتفصيل في الروابط أدناه:

Academia: <https://umbb-dz.academia.edu/AsmaSLIMANI>

ResearchGate: https://www.researchgate.net/profile/Asma_Slimani

Google Scholar: <https://scholar.google.com/citations?user=j2rEIPAAAAAJ&hl>